اتصالات مكثفة للاطراف المتخاصمة تسبق الصراع حول الحكومة الاثنين

حزب الله رد على «تخرصات» جعجع عن تحوله الى ميليشيا جيش المهدي عون في بكركي... ومعلومات عن مسودة حكومية وتمثيل «التيار الوطني الحر»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تكثفت الاتصالات بين الاطراف السياسية في لبنان قبل يومين من انعقاد طاولة التشاور، وفيما تابع وفد من «حزب الله» برئاسة رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد جولته على احزاب وشخصيات حليفة للحزب لحشد القوى المؤيدة لمطلب حكومة الوحدة الوطنية، فتحت خطوط المشاورات بين اركان 14 آذار وتحديدا بين رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط اللذين اجتمعا في باريس، بعدما كان الحريري اتصل برئيس الهيئة التنفيذية لـ«القوات اللبنانية» سمير جعجع والوزير بيار الجميل.

وخلصت هذه المشاورات الى أن قوى 14 آذار ليست في وارد القبول بمبدأ توسيع الحكومة او تغييرها بما يوفر للمعارضة الثلث المعطل، وان سقفها الواضح الذي سيطرح في جلسة التشاور هو «سلة كاملة» تبدأ بأزمة الحكم، اي تغيير رئيس الجمهورية، ورفض اي خوض في تغيير الحكومة الا على هذا الاساس. وعكس جعجع هذا الموقف بقوله ان اشراك كتلة العماد ميشال عون في الحكومة «امر يمكن بحثه، اما الثلث المعطّل فمرفوض وليس واردا وغير قابل للبحث». واستغرب «كيف نعطي الثلث المعطّل لفريق يناقضنا تماما ويريد اعادة الوضع في البلاد الى سابق عهده ولا يريد القرار 1701 ولا العلاقات الديبلوماسية ولا نزع السلاح».

وقال انه اذا كان «حزب الله» يريد النزول الى الشارع «فهذا حقه ضمن القوانين ولكن سنحتفظ لانفسنا بالحق نفسه».

واضاف: «أؤكد لحزب الله ان كل هذا لن يؤدي الى نتيجة وربما في اسوأ الاحتمالات سيتحول الحزب الى ميليشيا جيش المهدي في ازقة بيروت»، ناصحا اياه بالعزوف عن النزول الى الشارع. وطلب من قواعد 14 آذار «الاستعداد لـ14 آذار جديد بكل هدوء وسلام وفخر لنثبت اننا الاكثرية».

ولم يطل رد نائب حزب الله محمد رعد إذ قال «ليست المرة الاولى التي يتورط فيها جعجع ويستعجل الامور ربما لعدم توافر المعطيات الكافية لديه». ووصف كلامه عن جيش المهدي بأنه «تخرصات».

كل هذه الامور تؤشر الى أن طاولة التشاور ستشهد صراعا قويا يوم الاثنين في وقت استمرت الاتصالات حول موضوع التعديل الحكومي. وتردد أن مسودة التعديل لم تختلف كثيرا عما كان مطروحا وأن توسيع الحكومة قد لا يقتصر على زيادة العدد من 24 الى 26 وزيرا بزيادة وزيرين كاثوليكي ودرزي بل قد يصل الى 30 من خلال زيادة وزير لكل من الموارنة والشيعة والسنّة والارثوذكس. وبموجب هذا التعديل يدخل الى الحكومة 3 وزراء عن «التيار الوطني الحر» بينهم ماروني وارثوذكسي وحليف كاثوليكي.

وما زالت المشاورات تتركّز على موضوع استبدال الوزيرين شارل رزق وطارق متري اللذين كانا من حصة رئيس الجمهورية اضافة الى الوزير سامي حداد للمجيء بوزير من الارمن الكاثوليك على غرار تجربة الوزير السابق أغوب جوخدريان، واذا نجحت المساعي في استبدال هؤلاء الوزراء لا يعود هناك مبرّر لتوسيع الحكومة الى 30 .

هذا وحظي رئيس مجلس النواب نبيه بري بدعم اميركي لافت عبر عنه السفير الاميركي جيفري فيلتمان الذي زار عين التينة وأعرب عن تقديره الكبير للرئيس بري الذي «كانت قيادته وحكمته هامة جدا للبنان خلال الاشهر الصعبة الاخيرة»، وأكد «أن توظيف الرئيس بري للحوار بدل المواجهة يقدم فرصة للبنانيين للمضي قدما بطريقة بناءة»، واضاف «قد يحتاج الرئيس بري الى وقت لبناء إجماع حول كل القضايا الحرجة التي يواجهها لبنان بسبب الانقسام السياسي العميق في لبنان اليوم ولكن للولايات المتحدة ملء الثقة بأن اللبنانيين سيظهرون الصبر والتفهم في تقديم الوقت الكافي للرئيس بري للنجاح في شق الطريق الطريق الى الامام». ونفى فيلتمان ردا على سؤال أن يكون الرئيس بري موضوعا على لائحة الاشخاص الممنوعين من الدخول الى الولايات المتحدة.

في موازاة ذلك، كان الموضوع الحكومي الى جانب سواه من الملفات في صلب اللقاء الجمعة بين البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير والعماد ميشال عون والذي جاء ثمرة اتصالات مهّد لها نواب من «تكتل التغيير والاصلاح» أبرزهم النائب ابراهيم كنعان الذي زار الصرح البطريركي قبل ليلة واحدة من زيارة عون.

وعلمت «القدس العربي» أن لقاء صفير عون ساده نوع من التوضيح والاستيضاح حول كل الملفات بعدما أسهمت الاتصالات التي جرت مع بكركي من قبل نواب التكتل في التوصل الى تفاهم وتكامل ليس فقط حول الشؤون المسيحية بل ايضا الوطنية بدءا من الحكومة وصولا الى الجامعة اللبنانية. وفي هذا المجال، أفيد أن ليس لدى البطريرك صفير اعتراض على حكومة تكون فيها مشاركة مسيحية اساسية لأنّ الوزارات الحالية لا تعبّر عن الحضور المسيحي وكذلك الوضع في الادارات.

وأبرز ما تم التأكيد عليه هو تفادي أي تضارب مسيحي يؤدي الى خلل يؤذي المسيحيين، وتثبيت التفاهم على الثوابت الوطنية للمسيحيين في النظام وفي مقدمها الاستقلال والسيادة، اضافة الى التوازن والشراكة والنظرة المستقبلية لهذه الشراكة في الوطن والرؤية المستقبلية للبنان سياسيا واقتصاديا وتنمويا وثقافيا. وأفيد أنه وعلى الرغم من التجاذبات التي نشأت بين البطريرك والجنرال فإن اتفاقا تم على اهمية اقامة علاقة تكاملية تقوم على فكر سياسي ووطني واحد بعدما طغى اسلوب العماد عون على جوهر علاقته ببكركي.

ولدى مغادرته بكركي أكد العماد عون على الحق الطبيعي في التظاهر ضد الحكومة بطريقة مسالمة لكنه رأى «أن النزول الى الشارع لا يزال الحديث عنه مبكرا، وهناك خطوات ستأتي قبلا وان شاء الله لن تفاجأوا».

وسئل: هل مسموح اسقاط الحكومة من دون اسقاط رئيس الجمهورية؟ أجاب: «رئيس الجمهورية انتخبه مجلس النواب، ومثلما جاءت هذه الاكثرية بقانون سوري، فالرئيس جاء ايضا بقانون تمديد سوري، والاثنان في الوضعية نفسها. ولا احد يستطيع ان ينعت الآخر، اليوم هناك الاداء الحكومي، فمنذ سنة الاداء ليس مناسبا، والحكومة لم تنفذ اي بند من بيانها الوزاري. اذا هناك اعتراض على ادائها داخل لبنان، وايضا اعتراض على ادائها السياسي خلال الازمة التي مرت ولا يمكننا الاعتماد على الدعم الخارجي لها لانه ليس دعما ولا يعطيها شرعية ومشروعية لا شرعة الامم المتحدة ولا احد. الاعتراض عليها طبيعي حتى لو كان غير طبيعي، فلا حق لاحد ان يقف في وجه المتظاهرين الذين يريدون التظاهر».

في مؤتمر «ما بعد الحرب في لبنان»: التوقعات في لبنان دعوة الى تفعيل دور اليونيفيل وضبطها لاسرائيل.

ياسين جابر: «سجل اسرائيل في جنوب لبنان واستمرار استفزازها يبرران تسلح حزب الله» سمير خلف: «امريكا واسرائيل وحزب الله يعتقدون بان قوة الهية تسمح لهم بشن الحروب»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اكد النائب اللبناني ياسين جابر، الذي احتل مناصب وزارية في حكومات لبنانية مختلفة، وهل يمثل محافظة الجنوب في البرلمان اللبناني، استمرار وجود حالة من الخوف والقلق في جنوب لبنان بعد 22 عاما من الاحتلال الاسرائيلي لهذه المنطقة انتهت في عام الالفين ولكنها تركت خلفها حالة خوف مستمرة بررت وجود حزب الله والدعم الذي يتمتع به في هذه المنطقة وغيرها.

وقال جابر في مؤتمر «ما بعد الحرب: التوقعات في لبنان» الذي نظمه «مركز الدراسات اللبنانية في بريطانيا» و«معهد السياسات العامة البريطاني» في لندن انه على الانسان ان ينظر الى سجل تصرفات اسرائيل في جنوب لبنان في العقود والسنوات الاخيرة ليدرك بانها استمرت في اعتداءاتها، ولم تطبق القرار الدولي 425 تطبيقا كاملا وما زالت تعتبر انه لها الحق في التحليق الجوي العسكري في الاجواء اللبنانية.

واشار جابر انه على الرغم من صدور القرار الدولي 1701 فان المجموعة الدولية ما زالت تغض الطرف على ممارسات اسرائيل المخالفة للقرارات الدولية، وبينها الاعتداءات الجوية والبحرية والارضية فيما تطالب حزب الله تسليم سلاحه. وفي مثل اوضاع كهذه من غير المنطقي، حسب قوله، التوقع بان حزب الله سيسلم السلاح، واللبنانيون في الجنوب ادركوا، حسب قوله، ان عليهم ان يدافعوا عن مصيرهم بأنفسهم خلال وبعد 25 سنة من احتلال ارضهم، واذا لم توقف المجموعة الدولية التعديات الاسرائيلية المستمرة حتى الان على لبنان فلا مجال لنزع سلاح اهل الجنوب. واعتبر جابر ان وجود قوات «اليونيفيل» اليوم لدعم الجيش اللبناني في جنوب لبنان لا يبدو وكأنه سيستطيع كبح جماح الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، من دون ضغط دولي فاعل على الدولة المعتدية. ومع ذلك، قال جابر، «فقد وضعنا آمالنا وثقتنا بقوات اليونيفيل هذه المرة املا في انطلاق تاريخ جديد لمنطقتنا مختلف عن التاريخ الماضي، حيث لم تستطع القوات الدولية حمايتنا»، كما اشار الى ان حالة التأزم اللبناني مع سورية يجب ان تحل عبر حوار تشرف عليه الدول العربية الفاعلة. واكد اهمية الحوار الوطني بين قيادات الفعاليات المختلفة في لبنان، وقال ان نجاحه سيتيح نهوضا سياسيا واقتصاديا. وتمنى ان تأتي المبادرات الدولية في مصلحة انجاح هذا الحوار بدلا من افشاله.

وكان المؤتمر افتتح بكلمة لرئيس الوزراء اللبناني السابق نجيب ميقاتي (غطيت في عدد الامس».

ونوقش في جلسات المؤتمر موضوع الانقسامات الموجودة في لبنان واذا كانت على مستوى القيادات والمؤسسات الاعلامية التي تغذي هذه الانقسامات، او اذا كانت بالفعل موجودة لدى عامة الشعب في لبنان. واشار معظم المشاركين الى الوحدة الوطنية الكبرى التي ظهرت في تصرف المجموعات اللبنانية المختلفة مع بعضها في حرب اسرائيل الاخيرة (هذا الصيف) ضد حزب الله ولبنان وفي دعم ومساعدة الفئات المنكوبة.

واشار غياث عبد الله اليافي، في مداخلة له في المؤتمر الى ان كثيرين يتحدثون عن خوف الدول العربية ذات الاكثرية السنية مما يسمى «الهلال الشيعي» الذي بدأ ينبثق في المنطقة، ولكن هؤلاء، برأيه، يتحدثون عن مخاوف القادة وليس عن مواقف الشعوب العربية عموما التي لا تعتبر المقاومة اللبنانية التي نجحت في صد الهجوم الاسرائيلي مقاومة شيعية، ولا تشعر بخطر شيعي يهدد السنة في المنطقة، بعد نجاحها، بل تفخر بانه وللمرة الاولى صمدت مقاومة عربية ضد جيش احتلال يملك اكثر انواع الاسلحة تطورا ويستخدم ابشع اساليب الحرب واكثرها وحشية. واكد الدكتور يوسف شويري بان اسرائيل ضربت البنية التحتية اللبنانية في كل المناطق املا باحداث ردود فعل سلبية لدى الطوائف السنية والمسيحية في لبنان ضد الشيعة، ولكنها فشلت في ذلك كما خسرت الحرب ميدانيا، وهي تحاول حاليا التعويض عن هذه الخسارة بالاستمرار في التحليق العسكري في الاجواء اللبنانية لاشاعة اجواء من القلق والخوف ولشحن الفئات اللبنانية ضد بعضها.

واشار الدكتور سمير خلف الى ان معظم الحروب التي جرت في لبنان في العقود الاخيرة هي غريبة، اذ لا يعرف لماذا بدأت ولا تنتهي باي غالب او مغلوب.

وقال خلف مدير «مركز الابحاث السلوكية» في الجامعة الامريكية في بيروت ان العنف نفسه ويحظى بدفع بحد ذاته مما يؤدي الى سيطرته في النهاية على مواقف قادة الفئات المتنازعة بصرف النظر عما اذا رغبوا او لم يرغبوا بانتشاره.

ولهذا فهو يخشى قادة يعتبرون ممارسة العنف وكأنه دعوة الهية، على شاكلة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن وقادة اسرائيل (من شارون الى اولمرت) وبعض قادة حزب الله. ووصف الميل نحو الحرب والهجوم العسكري في اسرائيل وكأنه رياضة طبيعية فكل من يختلف مع قادة اسرائيل يواجه المصير نفسه: محاولة الغائه من الوجود بالقوة العسكرية. واعتبر خلف بان لبنان كان دائما ضحية لقوى اقليمية تتنازع فيما بينها على ارضه وهو لا يقرر بنفسه الدخول او الخروج من الحروب التي تنشب فيه.

ورأى بان بوش واسرائيل وحزب الله جميعهم لا يثقون بالامم المتحدة، وان اسرائيل، بدعم من امريكا لا تطبق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بها، والثلاثة يعتبرون انفسهم فوق المعايير الدولية، ويرون في الوقت عينه انهم ضحايا، وانه لهم الحق بالقيام بممارسات باسم باقي السكان والشعوب من دون اخذ موافقتهم، حيث يعتبرون بان الله عز وجل الى جانبهم دائما. ورأى خلف ضرورة ان يتحول حزب الله الى حزب سياسي في لبنان وان تسمع اصوات مجموعات جديدة في طائفة الشيعة والطوائف الاخرى في لبنان. ونوه بوحدة اللبنانيين عموما في هذه الحرب الاخيرة، وبظهور قادة يتخطون بشجاعتهم الاجندات الطائفية الضيقة.

واختتم المؤتمر بكلمة لرئيس «مركز الدراسات اللبنانية» جورج عسيلي تمنى فيها دورا بريطانيا اكثر فعالية في لبنان كون بريطانيا تدرك شؤون الشرق الاوسط اكثر من غيرها. وشجب مرة اخرى تأخر توني بلير في اتخاذ موقف حول وقف اطلاق نار سريع في الحرب الاخيرة في لبنان ودعا الى تنشيط منظمات المجتمع المدني في لبنان لان الشعب لا يمكنه الاستمرار بالاعتماد فقط على أحزابه الطائفية والاقطاعية.

«هآرتس»: معلومات مهمة عن حزب الله حجبت عن ضباط في الجيش خلال الحرب

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «هارتس» الجمعة ان ضباطا رفيعي المستوى في القيادة العسكرية الشمالية وفي الفرقة 91 حرموا من معلومات استخباراتية أساسية تتعلق بحزب الله خلال حرب لبنان الأخيرة.

وأضافت الصحيفة ان المعلومات التي كانت متوفرة للجيش الإسرائيلي تتضمن معلومات دقيقة عن مواقع ملاجئ حزب الله، والهيكلية الداخلية لهذه الملاجئ.

وكان الضباط على دراية بان مثل هذه المعلومات موجودة لكنها حجبت عنهم من قبل لجنة مديرية الاستخبارات لأسباب تتعلق بأمن المصادر، مدعية ان المعلومات سرية. وقالت الاستخبارات العسكرية انه يمكن توفير المعلومات في حالة حدوث حرب فقط.

وطلب الضباط الوصول الى هذه المعلومات استنادا الى تحضيرات أمنية روتينية يمكن ان تواجه غارات حزب الله داخل السياج الحدودي، لكن الطلب رفض. وأدى الرفض الى نقاشات حامية في صفوف الوحدات.

ومنعت المعلومات عن مواقع حزب الله عن الوحدات خلال الحرب. مع ذلك كان هناك خطة لنقل المعلومات التي كانت محفوظة في صناديق مغلقة الى وحدات ذات صلة خلال حرب لم تنفذ في وقتها.

ووصلت الصناديق الى قيادة الفرقة بعد أسبوع على المواجهة الأولية بين إحدى وحدات النخبة في الجيش ومقاتلي حزب الله في احد الملاجئ (في 19 تموز/يوليو). لكن حتى في ذلك الوقت كان من الصعب تكييف المعلومات مع الحاجات الفورية للوحدة التي كانت تقاتل هناك.

وكانت الحرب قد اندلعت في 12 يوليو وتوقفت في 14 آب (اغسطس) الماضي، بعد ثلاثة أيام من صدور قرار مجلس الأمن 1701 الذي دعا الى وقف العمليات الحربية، وتعزيز قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في لبنان (اليونيفيل).

وفق احصاءات ديمغرافية: تناقص عدد المسيحيين في فلسطين بشكل كبير

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: اكدت معطيات ديمغرافية ان هناك تناقصا كبيرا في عدد المسيحيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة نتيجة الاحتلال الاسرئيلي الذي دفعهم الى الهجرة للخارج .

واوضحت المعطيات الديمغرافية ان اعداد المسيحيين في القدس بلغ عام 1944 حوالي 30 الفا وهم الان اقل من 10 الاف فيما تناقص عددهم في الضفة الغربية منذ الاحتلال عام 1967 بنحو الثلثين في حين تقلص عددهم في غزة الى 00,25 % .

وجاءت تلك المعطيات في المؤتمر الدولي السادس الذي ينظمه مركز السبيل المسكوني للاهوت حول الحضور المسيحي في الارض المقدسة الذي يمتد حتى التاسع من الشهر الحالي ويتنقل بين القدس وبيت لحم ورام الله واريحا والناصرة وبعض القرى والبلدات الاخرى.

وافتتح المؤتمر الذي حضره 300 من المشاركين في القدس الخميس من بينهم 250 من الخارج بكلمة القتها جين زرو نائبة رئيس مركز السبيل رحبت فيها بالحضور وشكرتهم على مجيئهم والتزامهم بقضايا العدل والسلام رغم الاوضاع الصعبة. ووزع مركز السبيل بيانا صحافيا حول اعداد المسيحيين الفلسطينيين في الارض المقدسة اكد فيه ان عددهم بلغ في القدس عام 1944 حوالي 30 الفا وهم الان اقل من 10 الاف ويشكلون 4 % من سكان القدس الشرقية المحتلة عام 1967.

كما ان عدد المسيحيين الفلسطينين في الضفة الغربية تقلص منذ الاحتلال عام 67 بنحو الثلثين واصبح عددهم 40 الفا تقريبا او ما يعادل 2 % من مجموع السكان في حين تقلص عدد المسيحيين في غزة منذ عام 67 الى ثلاثة ارباع واصبحت نسبتهم في غزة 00,25 % اما في بيت لحم مهد المسيح فقد تقلص عددهم من 80 % عام 1950 الى نحو 15 % كما تقلص عدد المسيحيين العرب في اسرائيل من 14 % في منتصف التسعينيات الى 9 % اليوم وتبلغ نسبتهم 1,7 % من عدد سكان اسرائيل، وعلى مستوى العالم فان كل واحد من عشرة الاف مسيحي هو فلسطيني.

واشار بيان السبيل الى وجود 75 كنيسة في القدس وفي الاراضي الفلسطينية الاخرى 69 كنيسة في الضفة الغربية و5 في غزة.

وزير الدفاع الالماني يدعو الى حل سياسي لمشكلة الشرق الاوسط

برلين تستبعد حصول احداث جديدة مع الجيش الاسرائيلي

■ بيروت ـ اف ب ـ يو بي آي: استبعد وزير الدفاع الالماني فرانتس جوزف يونغ الجمعة من بيروت حصول حوادث جديدة بين الجيش الاسرائيلي والبحرية الالمانية المنتشرة امام السواحل اللبنانية في اطار قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة (اليونيفيل).

وقال يونغ للصحافيين اثر اجتماعه مع رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة «أؤكد ان حادثا من هذا النوع لن يحدث في المستقبل. واود ان اشدد اننا هنا لضمان وقف النار الذي هو شرط مسبق لايجاد الحل السياسي» في المنطقة.

واضاف قبيل مغادرته بيروت متوجها الى اسرائيل «نحن نطبق مهمتنا المنتدبين لها (...) اعتقد انه لن تكون هناك حوادث من هذا النوع لنتمكن من استكمال مهمتنا في لبنان».

يذكر ان عدة حوادث وقعت مؤخرا بين البحرية الالمانية والطيران الاسرائيلي قبالة الشواطىء اللبنانية. ومنذ 15 تشرين الاول (اكتوبر) تتولى المانيا قيادة قوة الطوارىء الدولية البحرية المسؤولة عن منع احتمال وصول اسلحة الى حزب الله.

ودعا جانغ الى تطبيق القرار الدولي 1701 الذي اوقف القتال الذي اندلع في تموز (يوليو) الماضي بين اسرائيل وحزب الله و«ضمان تنفيذ روحيته» وبذل كل جهد من أجل ضمان وقف إطلاق النار والتوصل إلى حلول سياسية للشرق الأوسط.

وقال «ناقشنا في لقائنا مع الرئيس السنيورة مدى أهمية مساهمة القوات الدولية في جنوب لبنان في ضمان وقف إطلاق النار ودعم سيادة لبنان».

وقال أكدت«امتناني للتعاون الوثيق الذي يجمع بين القوات الألمانية المشاركة في «اليونيفيل» وقوات البحرية اللبنانية وأعتقد أنه علينا بذل كل جهد من أجل ضمان وقف إطلاق النار والتوصل إلى حلول سياسية للشرق الأوسط».

واردف الوزير الالماني يقول «أعتقد أنه علينا أن نطبق كامل مكونات القرار الدولي وهي السيادة للبنان والوجود لإسرائيل وحل واضح للمشكلة الإسرائيلية الفلسطينية، وأعني بذلك تطبيق خريطة الطريق».

وقال «من المهم جدا لنا جميعا أن نتوصل إلى حل سلمي سياسي للمنطقة».

رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة لدى اجتماعه مع وزير الدفاع الالماني في بيروت الجمعة

اعترف بأن عدم عقد حركة فتح لمؤتمرها العام خلق الصراع بين الحرس القديم والجيل الجديد

عباس زكي ينتقد انشغال فتح وحماس بتشكيل الحكومة المقبلة

تونس ـ من الجمعي قاسمي:

اعتبر عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي أنه من «العار والعيب» أن يبقى الفلسطينيون مشغولين طيلة هذا الوقت بأمور تتعلق بتشكيل الحكومة المقبلة، ونفى بشدة وجود خلافات داخل فتح حول شكل وطبيعة الحكومة الفلسطينية المراد تشكيلها.

وقال زكي لـ«يونايتد برس انترناشيونال» الجمعة، على هامش مشاركته في ندوة دولية بتونس، انه ينبغي ان يعرف العالم ما تقوم به إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني في أراضي السلطة من اجتياح وعقوبات قبل ان يعرف ما إذا كان هناك حكومة فلسطينية أم لا.

وتخوض حركتا فتح وحماس نقاشات متشعبة منذ عدة أشهر حول تشكيل حكومة وحدة فلسطينية.

ونفى زكي أن تكون حركة فتح هي التي تعرقل الجهود الرامية لتشكيل حكومة وحدة وطنية للخروج من المأزق الراهن، وقال إن «حركة فتح لا شروط لها أبدا حول تشكيل الحكومة الفلسطينية سواء أكانت حكومة وحدة وطنية أو كفاءات أو تكنوقراط، لأن الهدف هو انهاء الشلل والوهن الذي تعيشه الساحة الفلسطينية».

وتعاني الحكومة الفلسطينية الحالية التي شكلتها حركة حماس بعد فوزها في الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) الماضي من عزلة دولية، بعد قطع المساعدات عنها وتجميد مستحقات السلطة الفلسطينية من عائدات الجمارك من جانب إسرائيل، والاشتراط عليها الاعتراف بالدولة العبرية والاتفاقات السابقة ونبذ العنف.

كما نفى زكي بشدة أن تكون حركة فتح تسعى الى دفع حركة حماس باتجاه الاعتراف باسرائيل، وقال «هذا ليس صحيحا، والتصريح بمثل هذا القول عيب، ثم من هو الذي يعترف بالاحتلال، وهذه لعبة يجب تجاوزها».

ومن جهة أخرى، كشف زكي النقاب عن أن اللجنة المركزية لحركة فتح عقدت اجتماعا لها قبل عدة أيام وقررت خلاله الاجتماع مرة أخرى في التاسع من الشهر الجاري، وعقد اجتماعات للمجلس الثوري في العاشر من الشهر الجاري. وردا على سؤال آخر، رفض زكي التقارير التي أشارت في وقت سابق الى أن اللجنة المركزية لحركة فتح قد فشلت في عقد اجتماع لها بكامل الأعضاء في العاصمة الأردنية، عمان، بسبب الخلافات حول طبيعة الحكومة الفلسطينية المراد تشكيلها، وحدوث تلاسن بين الرئيس محمود عباس وفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية. ولم يتردد في هذا السياق في اتهام من أسماهم بالمغرضين الذين يلعبون بالنار ويريدون افتعال الأزمات، ولكنه اعترف بأن حركة فتح تعاني من بعض المشاكل التي قال انها «لا تعالج بالطريقة البدائية الدهماء الذي يريدها الذين يصطادون في المياه العكرة». وأوضح أنه كان في القصر الرئاسي اللبناني في اجتماع مع الرئيس اميل لحود ساعة بدء توافد أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح على العاصمة الأردنية «وقد هاتف الرئيس لحود الرئيس محمود عباس بحضوري، وذلك قبل مغادرة الأخير الأردن». وتابع أن الرئيس محمود عباس «اضطر الى مغادرة الأردن بسرعة بعد أن تناهى الى علمه معلومات تتعلّق بأمن البلد، أو بمحاولة مثل تلك التي جرّبها العالم الثالث، حيث طلب محمود عباس من جميع أعضاء اللجنة المركزية العودة فوراً الى أماكن عملهم». وكانت تقارير أشارت في وقت سابق الى أن اجتماع عمان للجنة المركزية لحركة فتح قد فشل بسبب مغادرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس فجأة العاصمة الأردنية بعد تلاسنه مع القدومي، وتأكده من أن غالبية أعضاء اللجنة تعارض موقفه الداعي الى تشكيل حكومة تكنوقراط بدلا من حكومة وحدة وطنية .

كما سبق لفاروق القدومي أن رفض ما ورد في هذه التّقارير، واعتبر أن مغادرة الرئيس عباس الفجائية للعاصمة الأردنية لم تكن «هروبا» لاجهاض اجتماع اللجنة المركزية، لأنها جاءت على اثر معلومات وصلت من الداخل تنبىء باندلاع فتنة داخلية.

ولكنه اعترف بأن عدم عقد حركة فتح لمؤتمرها العام منذ العام 1989 خلق مبررات طرح ما يسمى بالصراع بين الحرس القديم والجيل الجديد، وأكد أن المؤتمر السادس لفتح سيعقد قريبا داخل الأراضي المحتلة.

ومن جهة أخرى، اعتبر زكي أن «الهجوم الاسرائيلي على بلدة بيت حانون بقطاع غزة، يأتي في سياق التّصعيد المتواصل لحكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود) أولمرت، والاختبار الدقيق لارادات الأمة العربية والمجتمع الدولي».

وقال ان الحكومة الاسرائيلية تمارس اليوم المجازر ضد الشعب الفلسطيني لتعوض من الهزائم التي منيت بها في لبنان، وللتغطية على كوارث داخلية والأزمات التي تعاني منها حاليا.

وأضاف زكي أن «اسرائيل باقدامها على شن هذا العدوان»، الذي وصفه بـ«الوحشي» انما «تغتنم غوص أقدام أمريكا في رمال العراق ووحل أفغانستان، وحاجتها لدور اللوبي الصهيوني خلال الانتخابات النصفية للكونغرس، وبالتالي التّغطية على عيوبها والقفز الى الأمام لتصدير أزماتها الداخلية». ولاحظ في هذا الاطار أن «هذا العدوان الذي دخل يومه الثالث على التوالي يأتي بعد أيام قليلة من مصادقة الكنيست الإسرائيلي على ضم حزب (إسرائيل بيتنا) اليميني المتطرف بزعامة ليبرمان الى الائتلاف الحاكم، مما يعني اسقاط ورقة التوت النهائية للمتحدثين عن أن اسرائيل هي دولة طبيعية في المنطقة».

ويقوم الجيش الاسرائيلي حاليا بهجوم واسع على بلدة بيت حانون بقطاع غزة في أكبر عملية عسكرية للقوات الاسرائيلية في قطاع غزة منذ عدة أشهر، وأسفر خلال ثلاثة أيام عن مقتل 22 فلسطينيا. (يو بي آي)

دعوة للاعتصام امام مقر رئاسة الوزراء البريطانية

استنكارا للجرائم البشعة التي يقوم بها جيش الاحتلال الصهيوني في غزة ودعما لصمود اهلنا في فلسطين وممارسة الضغط على الحكومة البريطانية لتقوم بواجبها بوقف هذا الاجرام فإن مركز العودة الفلسطيني ومجموعة من المؤسسات الاسلامية والبريطانية يدعوان الجميع للمشاركة في الاعتصام الذي سيقام اليوم السبت الموافق 2006/11/4 امام مقر رئاسة الوزراء في 10 داوننغ ستريت من الساعة الرابعة والنصف وحتى السادسة والنصف مساء.

مركز العودة الفلسطيني، الرابطة الاسلامية في بريطانيا، حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني، جمعية اصدقاء الأقصى، الجالية الفلسطينية في بريطانيا، المنتدى الفلسطيني في بريطانيا، بعثة حقوق الانسان الاسلامية، المنتدى الاسلامي في اوروبا.